FAST*facts*

يونيو ٢٠٢٠

كوفيد ١٩ وإمكانية حصول المرضى على العلاجات

تستجيب أنظمة الرعاية الصحية في جميع أنحاء العالم لأسوأ جائحة شهدها القرن بمستوى غير مسبوق من السرعة والحاجة الملحة.

فقد أبدى نظام الرعاية الصحية العالمي استجابة سريعة وجماعية لجائحة كوفيد ١٩ على جميع الأصعدة بدايةً من فرق الأطباء والتمريض العاملة في أروقة وحدات العناية المركزة وصولاً إلى الباحثين في المختبرات الذين يواصلون الليل بالنهار في سبيل تطوير اختبارات وعلاجات ولقاحات جديدة. كما تعكف المؤسسات الأكاديمية، وشركات المستحضرات الدوائية، وفرق الأبحاث عبر الحدود الجغرافية والسياسية على اكتشاف أساليب مبتكرة لعلاج المرضى الذين يواجهون فيروس كورونا المستجد.

وتعكس الاستجابة الدولية نظامًا يعمل على قدم وساق من أجل صالح المرضى. فالمرضى هم في النهاية الفئة الأساسية المستفيدة من الشراكات بين الحكومات والقطاع الخاص والتي تثمر عن تحقيق استثمارات ودفع مسيرة أعمال البحث والتطوير. تسعى هذه الشراكات إلى توفير علاجات جديدة آمنة وفعالة للمرضى في وقت قياسي.

من أجل حماية هذا النظام، يجب أن ترسخ الحكومات السياسات التي تشجع الابتكار وتتيح للمرضى على مستوى العالم إمكانية الحصول على الاختبارات والعلاجات واللقاحات الآمنة والفعالة في الوقت المناسب.

GAfPA
Global Alliance for Patient Access

ما أبرز الحقائق التي تكشفها الاستجابة لجائحة كوفيد ١٩ بشأن قدرة مجتمع الأبحاث العالمي؟

هناك مقارنة شائعة تُجرى في وقتنا الحالي بين جائحة فيروس كورونا وجائحة الإنفلونزا الإسبانية التي بدأت في عام ١٩١٨. يُبرز الفرق في سرعة استجابة المجتمع الطبي حجم استفادة المرضى والصحة العامة من التطورات التي حدثت على مدار القرن الماضي.

في ذروة تفشي وباء الإنفلونزا الإسبانية، أصاب الوباء قرابة ٥٠٠ مليون شخص حول العالم، وهو ما يمثل ثلث سكان العالم تقريبًا. كما أسفر الوباء في نهاية الأمر عن وفاة أكثر من ٥٠ مليون شخص.[١] في ذلك الوقت، لم تكن هناك لقاحات للإنفلونزا الإسبانية ولا مضادات حيوية لعلاج حالات العدوى البكتيرية الثانوية. وكان حجم الخيارات المتاحة أمام مقدمي الرعاية الصحية بخلاف الحجر الصحي والمطهرات ضئيلاً. وأصبح الأسبرين البسيط علاجًا أساسيًا للإنفلونزا الإسبانية، بيد أن المعرفة الطبية المحدودة بالعقار آنذاك أدت إلى وصفه في غالبية الحالات بجرعات اكتشف العلم الآن أنها سامة.[٢]

قارن هذا السيناريو بنظام الرعاية الصحية في عام ٢٠٢٠.

استنادًا إلى مسيرة غير مسبوقة من أعمال البحث والتطوير والاستثمار في المجال الطبي على مدار ١٠٠ عام، بدأ الباحثون أكثر من ٨٧٦ تجربة سريرية على مستوى العالم في غضون ستة أشهر من اكتشاف أول حالة إصابة معروفة بكوفيد ١٩[٣] وتم الإعلان عن تحقيق نجاحات باهرة على صعيد الاختبارات. ويدرس الباحثون الفعالية المحتملة للعقاقير الجديدة والمعتمدة من قبل في علاج فيروس كورونا المستجد. وبخلاف العلاجات، تعكف العشرات من الشركات ومرافق البحث الأكاديمية على تطوير لقاحات محتملة للمرض.

يمثل هذا التقدم الذي يسير بخطى متسارعة شهادةً على القدرة المتميزة التي تحققت بفضل قرن من الاستثمار. وتُقدّم قدرة الباحثين على الاستفادة من التقدم العلمي من أجل تطوير عقاقير جديدة واختبارها أملاً واعدًا للمرضى أكثر من أي وقت مضى.

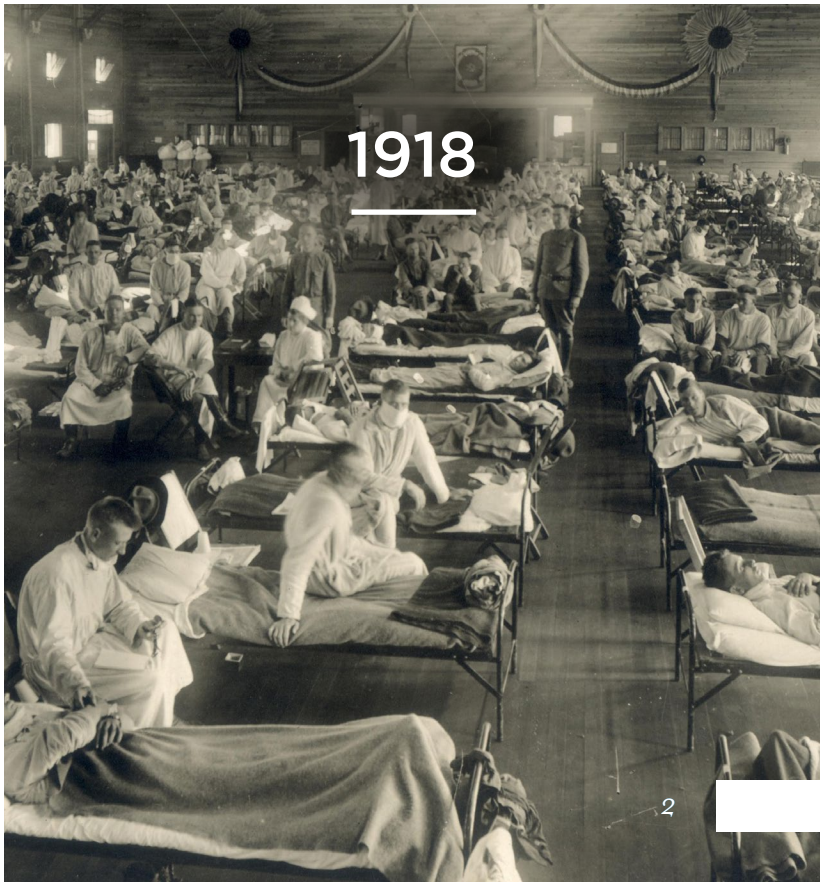

GAfPA
Global Alliance for Patient Access

ما السياسات التي تدفع باتجاه حصول المرضى على علاجات كوفيد ١٩؟

تتخذ بعض الحكومات خطوات من أجل دعم تطوير عقاقير جديدة وتوفيرها استجابةً للجائحة. فقد قامت الولايات المتحدة، على سبيل المثال، بتيسير إجراءات الحصول على الموافقة التنظيمية اللازمة لعلاجات كوفيد ١٩ المطلوبة بشكل عاجل والإسراع بهذه الإجراءات. كما قامت العديد من الحكومات بتدعيم سلاسل الإمداد من خلال إلغاء الرسوم الجمركية وإزالة العقبات التي تواجه عمليات الاستيراد والتصدير.

كذلك فإن ضمان وجود تمويل مستمر من جانب الحكومات لأغراض الأبحاث وحماية الملكية الفكرية سيؤدي إلى تشجيع الاستثمار المستمر من جانب القطاع الخاص في أدوية جديدة لعلاج مرض كوفيد ١٩.

GAfPA
Global Alliance for Patient Access

ما العوامل التي تضمن توفر تمويل كافٍ للأبحاث المتعلقة بمرض كوفيد ١٩؟

يعتمد نظام أبحاث الرعاية الصحية النشط على التمويل المقدّم من القطاع الخاص والحكومات على حد سواء. ينطبق الأمر نفسه على الوضع الراهن في ظل جائحة كوفيد ١٩.

إذ يُسهم التمويل المقدّم من الحكومات والقطاع الخاص بأدوار مختلفة في تطوير الأدوية المطلوبة، بالرغم من الأهمية البالغة لكل منهما. تقوم بضع حكومات بإجراء استثمارات محدودة في الأبحاث الأولية التي يترتب عليها تحديد الأولويات وتوفير، في الأغلب، الدراسات الأساسية التي يتبعها تقديم الاستثمار من جانب القطاع الخاص. تستثمر شركات تصنيع المستحضرات الدوائية قدرًا كبيرًا من رأس المال في أعمال البحث والتطوير. في واقع الأمر، يتحمل القطاع الخاص نحو ٨٠٪ من التكلفة الإجمالية لعملية تطوير العقاقير.[٤]

تشجع الشراكات المبرمة بين الحكومات والقطاع الخاص تقديم الاستثمارات المطلوبة للإسراع بوتيرة تطوير العلاجات وتقديمها للمرضى بأسعار معقولة. دون الأساس الذي وضعته الأبحاث الممولة من الحكومات وكذلك رأس المال الإضافي المقدم من المستثمرين في القطاع الخاص، ربما كان اكتشاف العديد من العقاقير الجديدة أمرًا مستحيلاً.

ما هو تأثير الملكية الفكرية على وتيرة اكتشاف علاجات لمرض كوفيد ١٩ والتي تسير بخطوات تسابق الزمن؟

أدت أنظمة حماية الملكية الفكرية إلى الإسراع بوتيرة اكتشاف العديد من الأدوية واللقاحات والأجهزة التي تسهم في الحفاظ على صحة المرضى وحماية جودة حياتهم. تستمر أنظمة الحماية هذه في العمل لصالح المرضى اليوم. في واقع الأمر، يؤدي احترام الملكية الفكرية للباحثين إلى دفع عجلة الاستثمارات وأعمال البحث والتطوير السريعة وهي العوامل التي تسهم في الظرف الراهن في الإسراع باكتشاف العلاج وتقديمه للمرضى.

يمثل التعاون بين الحكومات والجامعات وشركات القطاع الخاص العامل المحرّك وراء إيجاد علاجات محتملة لمرض كوفيد ١٩. كما أن حماية الملكية الفكرية التي تمثل الركيزة الأساسية لهذه التطورات يدعم التعاون المستمر. وتتيح حماية الملكية الفكرية أيضًا إمكانية تصنيع هذه الأدوية وتوزيعها فور اعتمادها.

تؤدي حماية الملكية الفكرية للباحثين إلى دفع عجلة الاستثمارات والأبحاث وهي العوامل التي تسهم في **الإسراع باكتشاف العلاجات وتقديمها للمرضى**

GAfPA
Global Alliance for Patient Access

هل ستؤدي السياسات الحكومية مثل سياسات حظر التصدير والترخيص الإجباري إلى تحسين إمكانية الحصول على علاجات مرض كوفيد ١٩؟

لا تزال الأبحاث المعنية بالتوصل إلى أدوية محتملة لمرض كوفيد ١٩ جاريةً، بيد أن بعض الحكومات تدرس بالفعل فرض سياسات مثل حظر التصدير أو اتفاقيات الترخيص الإجباري. بالرغم من النوايا الطيبة لواضعي السياسات، إلا أن هذه السياسات قد تلحق الضرر بالمرضى في نهاية المطاف.

من خلال فرض سياسات حظر التصدير، يأمل واضعو السياسات في تأمين مخزون العقاقير الخاص بالبلاد في الظروف التي يخيم عليها الغموض والشك. بيد أن سياسات الحظر قد تؤدي في الواقع إلى حدوث نقص في الأدوية الخاصة بالتذاكر الطبية وتعوق إمكانية حصول المرضى على العلاجات الضرورية. عندما تقرر دولة بعينها إيقاف تصدير دواء معين، فقد ترفض دولة أخرى تصدير المكونات اللازمة لتصنيع هذا الدواء ردًا على هذا القرار. تسفر سياسات الحظر عن سلسلة متوالية من الإجراءات التي قد تقوّض إمكانية حصول المرضى على الأدوية من خلال إعاقة خطوط إمداد المنتجات الجاهزة والمواد الخام على حد سواء.

يمثل الترخيص الإجباري نوعًا آخر من التحدي. في حالة تطبيق الترخيص الإجباري، تمنح الحكومة تصريحًا لشركة واحدة بتصنيع نسخ من دواء لا يزال خاضعًا للحماية بموجب الملكية الفكرية المملوكة لشركة أخرى. من الناحية الفعلية، يعني ذلك الاستيلاء على الملكية الفكرية لمبتكر الدواء والسماح للآخرين بنسخها.

قد يتصور واضعو السياسات أن الترخيص الإجباري يمثل وسيلة لإتاحة حصول المرضى على العلاج في وقت أسرع وتخفيض الأسعار. بيد أن الواقع أكثر تعقيدًا من ذلك.

تصنيع الأدوية الحديثة هو عملية معقدة. ومجرد حصول أي شركة على تصريح بتصنيع عقار لا يعني امتلاك هذه الشركة للمعرفة الفنية أو الإمكانات التي تتيح لها زيادة حجم الإنتاج سريعًا بما يواكب الطلب الحالي. وفي حين تحدد الشركة الأصلية المنتجة للعقار أساليب لرصد استجابة المرضى للعقار، قد لا تلتزم الشركة التي تعمل بموجب الترخيص الإجباري بهذا الأمر. وقد يتم إغفال دراسة أي مشكلات تتعلق بسلامة المرضى. كما قد يؤثر الترخيص الإجباري بالسلب كذلك على المرضى على المدى الطويل نتيجة عزوف جهات التمويل عن الاستثمار في علاجات جديدة.

يحتاج واضعو السياسات والمرضى إلى حلول منسقة. بيد أن تطبيق سياسات مثل حظر التصدير والترخيص الإجباري قد يؤدي في واقع الأمر إلى إبطاء معدلات الشفاء، وعرقلة الابتكار، وإضعاف الاستجابة العالمية للجائحة التالية نتيجة تحويل الموارد وتثبيط الاستثمار.

GAfPA
Global Alliance for Patient Access

خاتمة

يحقق التعاون الراسخ بين الحكومات، ومقدمي الرعاية الصحية، والقطاع الخاص فوائد عظيمة للمجتمع العالمي أثناء جائحة كوفيد ١٩. ولكن، لكي يتمكن المرضى من جني ثمار هذا التعاون، يجب أن يلتزم واضعو السياسات بتقديم حلول فعالة فيما يتعلق بالسياسة الصحية. يجب ألا يؤدي القلق الناجم عن جائحة كوفيد ١٩ إلى وضع سياسات تعرقل النهج الناجح الذي أتاح لمنظومة الصحة العالمية الوصول إلى الوضع المتقدم الذي أصبحت عليه اليوم.

تستطيع الشراكات المبرمة بين الحكومات والقطاع الخاص تحقيق أفضل فوائد للمجتمع العالمي بمساعدة العناصر التالية:

- التمويل الكافي
- أنظمة حماية الملكية الفكرية
- السياسات المنطقية.

تستطيع مجموعة السياسات السليمة هذه الإسراع بوتيرة الوصول إلى العلاجات واللقاحات التي يحتاج إليها المرضى، مما يسهم في إنقاذ ملايين الأرواح.

المراجع

1. Biospace (02 April ,2020). Spanish Influenza 1918 :Compare COVID-19 Pandemic Versus. متوفر عبر https://www.biospace.com/article/compare-1918-spanish-influenza-pandemic-versus-covid-19/
2. Ibid.
3. America's Biopharmaceutical Companies (01 May ,2020). By the Numbers: Vaccines and Treatments in Development for COVID-19. متوفر عبر https://innovation.org/diseases/infectious/coronavirus/by-the-numbers-vaccines-and-treatments-in-development-for-covid19
4. IP Watchdog (18 April ,2020). Don't Let Life Sciences Innovation Become Another Coronavirus Casualty. متوفر عبر https://www.ipwatchdog.com/2020/04/18/dont-let-life-sciences-innovation-become-another-coronavirus-casualty/id=120695/

GAfPA
Global Alliance for Patient Access

نبذة عن التحالف العالمي المعني بحصول المرضى على الرعاية

التحالف العالمي المعني بحصول المرضى على الرعاية هو منبر دولي لمقدمي الرعاية الصحية والمدافعين عن حقوق المرضى يهدف إلى نقل قضايا الرعاية المعنية بالمرضى إلى دائرة الحوار المتعلق بالسياسات.

GAfPA.org